

كلمة الرئيس محمد أنور السادات في المؤتمر الشعبي في محافظة سوهاج

في ١٤ إبريل ١٩٧٩

بسم الله

الإخوة والأبناء .. اخواتي وبناتي .. أحمد الله سبحانه وتعالى فقد كنت في زيارتكم قبل عام ووعدتكم ووعدت شعب مصر أيضا أن يكون اليوم خير من الأمس وإن يكون الغد خير من اليوم .. أحمد الله بعد أن استمعت الي الانجازات التي استمعت معي لها ، والتي تمت هنا من الأمن الغذائي وبقية فروع النشاط كلها أحمد الله واستطيع أن أقول أن العمل من أجل الانسان المصري الذي بدأناه والذي يبلغ اليوم قمته باخذ الطريق السليم هنا في سوهاج وأتعشم في زيارتي المقبلة لكم أن أري ثورة كاملة وهو ما نحن بصدده اليوم

ما هو معني الاستفتاء في هذه المرحلة من حياتنا سواء علي معاهدة السلام والاتفاق علي الحكم الذاتي بالضفة الغربية وقطاع غزة

النقطة الثانية اعادة تنظيم الدولة ما هو معني هذا .. معناه أننا بحمد الله تذكرون في العام الماضي حينما زرتكم هنا كانت معركة السلام علي أشدها بين مصر وإسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية كطرف أساسي بعد أن دخلت تسوية هذه المشكلة

منذ لقائنا حدث حدثان الأول هو اتفاق كامب ديفيد الذي تم في أواخر الصيف الماضي والثاني هو حدوث القرار باختيار ابن من كل محافظة لكي يتولي أمور المحافظة بالاشتراك مع المواطنين ممثلين في مجالسهم المحلية وفي كافة التنظيمات الأخرى

الحدث الأول بعد لقائي بكم وهو اتفاق كامب ديفيد في سبتمبر من العام الماضي انتهى بنا والحمد لله الي توقيع اتفاقية السلام ، واتفاقية السلام نحن لا نريد أن نرد علي النباحين ، إتفاقية السلام ليست إتفاقا منفصلاً ، فقد سمعتوني جميعاً وسمعتني الاسرائيليون أنفسهم في قلب الكنيست

في عام ١٩٧٧ حينما توجهت لهم قائلاً نحن لا نريد حلاً جزئياً ولا فض اشتباك ثالث وانما نحن بصدد إقامة سلام دائم وعادل في المنطقة

وإتفاقيتا كامب ديفيد في سبتمبر الماضي تضع الأسس لهذا السلام العادل والمرحلة الأولى تبدأ فعلاً بسيناء وبالحكم الذاتي في الضفة وقطاع غزة

وكما تعلمون سأذهب لأتسلم العريش إن شاء الله وسيستمر بعد ذلك بشهر ، وبعد تبادل وثائق التصديق سنجلس في العريش لكي نناقش الجزء الثاني من الإتفاقية وهو قيام الحكم الذاتي في الضفة وغزه . وإذا النابحون في الخارج والاتحاد السوفيتي من خلفهم يرددون مثل البيغاوات إنه إتفاق منفصل فنحن لن نعتني ولن نرد عليهم وإنما كعادتنا نترك الأعمال تحكي عن حقيقة كل ما نعمله.. لا وقت لدينا نضيعه ونحن لن نهتم .. ولن نرد علي تلك البذاءات ولن نضيع وقتنا فأمامنا مهمة كبيرة جدا اليوم وهي الإنسان المصري في رخائه . في أمنه في أمانه .. للإنسان المصري كما كان دائما منذ فجر التاريخ صاحب أول مدنية وأول حكومة وأول دولة .. أن الأوان لكي نبدأ إعادة بناء الدولة وبناء الانسان المصري بعد كل ما عاناه .. لقد عانينا كثيراً .. عانينا من قبل ثورة ٢٣ يوليو عانينا من الفساد الحزبي ومن القلة من الحكام اللي كانوا قاعدين في القاهرة وبشاوات عملوا أنفسهم طبقة جديدة لأنهم بقوا بشاوات وتعالوا علي الشعب وحرموا القاعدة الكبيرة من الشعب .. احنا كلنا فلاحين .. حرموها من كل الحقوق علشان همه يستمتعوا بكل شئ في القاهرة .. لم يعد لهؤلاء مكان أبداً .. ثورة ٢٣ يوليو حسمت هذا الموضوع منذ حوالي ٢٧ سنة وجاءت ثورة ١٥ مايو من أجل أن يتم البناء .. من أجل أن تصحح ما تم بعد ثورة ٢٣ يوليو ومن

أجل أن يتم إعادة البناء بالديمقراطية الكاملة وبسيادة القانون بأمن المواطن وأمانه
بوضوح كل شيء

ونحن نجتمع اليوم أحمد الله ، سمعنا عن انجازات محافظتكم في ناحية الأمن الغذائي
وأنا سعيد لأنني من السنة الماضية طلبت هذا أيضاً وتم في هذه الزيارة من المحافظ
أن تفتح مشاريع جديدة للأمن الغذائي بحيث نقضي علي هذه المشكلة تماماً ..
المشكلة الثانية .. مشكلة الإسكان سمعت من المحافظ الآن كما استمعتم معي عن
الحلول التي وضعت والقرارات وأنا سمعتها كلها بالأمتار المربعة أنا عايز لما آجي
في العام المقبل بإذن الله اجدكم بدأت في المدن الجديدة وأنا عرفت ان هنا وخصوصا
في الناحية الشرقية وفي اتجاه البحر الأحمر هناك عشرات الآلاف من الأقدنة
الصالحة وسألني المحافظ بالأمس عما يستطيع أن يفعله بخصوص تبعية هذه الأرض
للوزارات وأي وزارة وقلت له وأقول امامكم كل ما هو في زمام سوهاج من
اختصاصكم والمحافظ يتخذ فيها القرار من المجالس المحلية الأرض الجديدة اللي في
اتجاه البحر الاحمر كما سمعت وهي عشرات الآلاف ويسهل بماسورة مياه من النيل
بإذن الله في مشاريعنا المقبلة من البنية الأساسية نضيفها لكم هنا في سوهاج علشان
أريد أن أري كل انسان سمعتوني أكرر كل انسان ، بأقول في أرضنا موارد
لرخاء كل مواطن هنا علي أرض مصر بس محتاجة للعرق

في المرة المقبلة عايز أري كل من في سوهاج يملك في الأرض الجديدة والمدن
الجديدة بقرارات منكم انتم يا أصحاب الأرض في سوهاج هنا كما حققتم الأمن
الغذائي وماضيين فيه تمضوا أيضاً في حل جميع المشاكل وأريد أن يمتلك كل انسان
قطعة أرض من بلد يزرعها ويعيش عليها .. ودي زيارتي اليوم لكم ماكنتش قبل كده
زي ما سمعتوني أحكي أن نكمل مسيرة الديمقراطية ولو أنه بدأنا من ٧١ كما
تعلمون من مايو أغلقت المعتقلات نهائيا ورفعت سيادة القانون والدستور الدائم وضع
لمصر إلا انه كان لسه فيه حرية الصحافة وحرية تكوين الأحزاب منذ ٨ سنوات

والمعتقلات مقفلة وسيادة القانون قائمة وكرامة المواطن .. والمواطن فوق كل شيء وأمنه وأمانه .. اليوم نستكمل البناء الديمقراطي بتاعنا لأن قبل هذا التاريخ ما كنتش ممكن أبداً أني اسمح ان يقع في مصر ما وقع في البرتغال علشان يعودوا للديمقراطية انتهى الوضع انه في سنين طويلة قامت حرب أهلية داخل البرتغال علشان يعودوا للديمقراطية انتهى الوضع انه في سنين طويلة قامت حرب أهلية داخل البرتغال وتدخلت فيها القوي الكبرى إلي يومنا هذا يعاني البرتغال لأنه لم يقترب إلي الديمقراطية الاقتراب السليم

علشان نجنب الشعب أي ويلات

الحمد لله مشينا في خطواتنا بعد معركة ٧٣ مباشرة طبقنا حرية الصحافة بالكامل بعد ٤٠ سنة .. اليوم بنكمل الديمقراطية كاملة بعد صدور قرار المحافظين ، والكلام اللي قاله أخونا عبد العظيم بشأن المجالس المحلية .. فبعد ظهور نتيجة الإستفتاء إن شاء الله وبمقتضي ما يخوله لنا الدستور في غياب مجلس الشعب في إصدار قرارات لها قوة القانون تعرض علي مجلس الشعب عند انعقاده سأصدر إن شاء الله قرار بنقل اختصاصات رئيس الجمهورية للمحافظين وعدم شرعية ما يمكن أن يكون في القوانين مضاداً لذلك . وسأصدر في نفس القرار أيضاً للمجالس المحلية السلطة الكاملة داخل المحافظة مع المحافظ وعلي أن كل ما يتعارض مع هذا الذي سأصدره سيلغي الي أن يجتمع مجلس الشعب .. والمغزي من هذا اننا نكمل اليوم ديمقراطيتنا بالكامل . أن الأوان زي ما سمعتوني باقول أن نبني حياتنا كلنا مع بعض كل محافظة من داخلها عائلة واحدة .. المحافظ والمجالس المحلية مع كل المواطنين وتشوفوا مصلحة المحافظة فين ؟ باقول لكم أنه لا قيود عليكم في محافظتكم في أي شيء وكما قلت سأصدر القرار بإذن الله بعد حل المجلس لكي تكون سلطة المحافظ مدعمة اذا ما تعارض قانون من القوانين القديمة معه وكذلك المجالس المحلية .. عايزين نعيد البناء زي الدول الكبرى ما أعادت البناء . أمريكا عمرها كله ٢٠٠ سنة

قبل ما يبتدوا دولتهم قعدوا القعدة اللي عايزين نقيدها النهاردة وأنا باطلبها منكم بعد ما عملوا حرب الاستقلال بتاعتهم وتحررت إراداتهم قعدوا وعملوا اعلان الإنسان ووضعوا الدستور وخطوا النظام اللي همه عايزينه لنفسهم

وأنتم عارفين أن كل ولاية في الولايات دلوقت لها قوانينها وأوضاعها حسب رغبة أهل وسكان الولايات المتحدة وبعدين بتيجي العائلة الأم في واشنطن وهي الحكومة المركزية لتنسيق ما بين هؤلاء ولكن لكل ولاية لها استقلالها الذاتي خصوصاً فيما يختص بشؤونها الداخلية .. في اسكان .. في انتاج الطعام . في كل شئ وده اللي انا عايزه ونبتدى في بدء هذه المرحلة اللي خلاص بنشكل منها الديمقراطية الكاملة . من هنا كان كلامي في الاستفتاء ان الشرعية الدستورية تعتمد علي منجزات ثورة ٢٣ يوليو وثورة ١٥ مايو ازاى .. ما يجيش حد زي ما حصل في الفترة الماضية وزي ما بيقولوا من غير حياء أو خجل البعض فكر ان مصر بترجع لعصر الباشوات .. والأحزاب والفساد الحزبي القديم . لا .. ثورة ٢٣ يوليو قالت لا اقطاع ولا مستعمر اجنبي ولا ملك ولا أحزاب ولا زعامات فاسدة انتهى ده كله واصبح تاريخ من هنا .. في بنائنا الجديد لا نسمح بهذا وبوضوح .. ليه .. من منجزات ثورة ٢٣ يوليو أيضاً تحقيق الإرادة الوطنية لكن وقعت أخطاء من ثورة ٢٣ يوليو .. هذا صحيح صححناها في ثورة ١٥ مايو في اروع صورة وبنكملها اليوم بالديمقراطية الكاملة وإرادة الشعب الكاملة . منذ آلاف السنين قبل قيام ثورة ٢٣ يوليو كان الحاكم في مصر اجنبي وكان المستعمر موجود .. الأتراك قعدوا ٤٠٠ سنة حاكمين .. الانجليز قعدوا ٧٥ سنة وزيادة حاكمين المماليك والرومان والفرس لا النهاردة ارادتنا متحررة علي كل شبر أرض في أرضنا ولكل محافظة استقلالها الكامل داخل محافظتها تستغل أرضها ومواردها وكل شئ بما يعود علي أبناء المحافظة اللي بيكونوا العائلة وبعدين من مجموع عائلات المحافظات كلها تتكون العائلة الكبيرة التي هي أمنا مصر .. الأساس هي مصر . مصر في حريتها في قوتها في استقلالها

في رخانها في كرامة المواطن والمواطنين فيها في الضمان الاجتماعي كلنا ، نحن
كلنا كمواطنين للرجل والمرأة علي السواء لكي لا تعيش علي أرض مصر هنا من
اقصي الغرب . ولا ان يعيش رجل أو امرأة غير مؤمن عليه في حياته في مرضه
في شيخوخته في موته

ثورة ٢٣ يوليو قضت نهائياً علي العودة إلي ما كان .. والفساد الحزبي والبشوات
والزعامات . والشئ العجيب زي ما قلت الناس المختلفين دول مش متصورين أن
عقارب الساعة ما ترجعش وراء ثورة ١٥ مايو .. شرعية ١٥ هي ايه .. هي
السلام الاجتماعي والوحدة الوطنية والاشتراكية الديمقراطية علشان نوع الاشتراكيين
القدامي بتاع الحراسات والاعتقالات والبهذلة اللي في الاشتراكية القديمة اياها بحجة
ان حرية المجتمع فوق حرية الفرد . الكلام ده جربناه وثبت فشله وفساده وما فيش
قوة أبداً علي الأرض تعيد مصر الي هذا . بنقول اشتراكية ديمقراطية يعني سيادة
الفرد .. وكلنا نعمل نشقي علشان نوفر للانسان المصري - رجل او امرأة - الأمن
والأمان والرخاء والضمان والحرية الكاملة ده الشرعية بتاعت ثورة ١٥ مايو
والنهادة اللي بنضع اللمسة الأخيرة وهي الديمقراطية الكاملة

ده معني الاستفتاء اللي انا عايزكم تقولوا لهم دا اللي بينبحوا وللقلة الضئيلة الهزيلة
داخل بلادنا من الانتهازيين اللي بيتلونوا وراء مختلف الاتجاهات عاوزكم تقولوا لهم
دي إرادة شعب مصر . سعدت والحمدالله بما سمعته بأن الأمن الغذائي أساسي وانتم
سمعتوني وأنا في أمريكا وأنا باتكلم مع الأمريكان وفي ألمانيا واليابان ومع العالم كله
انا مهتم بالأمن الغذائي ليه لأنه لا بد ان يتوفر الغذاء للانسان المصري بأرخص
وبأوفر ما يمكن وده ما شيين فيه ببرامج وان شاء الله في البرامج المقبلة بعد السلام
نقفز قفزات كبيرة

لا يفوتني هنا ان زي ما سمعتموني بقول نحن في مجتمعنا .. قاعدة المجتمع وهو
المرأة المصرية المرأة المصرية علي طول ٣٠ سنة قدمت الزوج وقدمت الابن

وقدمت الأب وقدمت الأخ .. النهاردة في وقت السلام ونحن نعيد البناء لازم نعطيها حقها ولازم نكرمها لأن الله سبحانه وتعالى قد كرمها ولا يمكن ان احنا نسير في البناء الجديد ونحن نخرج لإن البناء الجديد .. الرجل والمرأة نصف المجتمع وهي الأم في مصر الأم اللي وراء كل راجل وابن وزوج

لابد في بنائنا الجديد ان نسير علي قدمين معتدلتين المرأة والرجل في البناء الجديد لابد ان يأخذوا مكانهم بالمساواة وبكافة الحقوق بأن تتمتع المرأة كما ارادت شرائع السماء تتمتع بكامل حقوقها ادعوا الله سبحانه وتعالى حينما ألتقي بكم العام المقبل ان شاء الله ان أري كل شئ .. إرادتكم علي أرضكم في أروع صورة . في تخطيط مدن جديدة .. أرض جديدة يملك كل مواطن ارض يعيش عليها تستغلوا كل مواردكم

ووظيفة الحكومة المركزية من بعد هذا الاستفتاء هي تقديم النصح والدراسات لما تطلبون انتم ، ولن تتدخل في قراركم أبداً انتهى عصر الأفيديت اللي يقعدوا يحكموا في مصر والأقاليم قاعدة هنا تحت رحمتهم .. الأرض أرضكم القرار قراركم .. البناء يقوم ان شاء الله في كل اتجاه بالرجل والمرأة بكل قوتكم وربنا سبحانه وتعالى يوفقكم ويمنحكم كل خير يأتي به السلام .. والسلام عليكم